http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1677) السنة السابعة -الأربعاء (16) كانون الاول 2009

قصة

لم يبق لي أصدقاء أحياء في العراق

في معظم أجزاء العالم تمثل نهاية العام أفضل وقت لتذكر أفضل ما في الماضي والنظر الى المستقبل بعين التفاؤل. لكن العراق ليس مثل بقية أجزاء العالم، فبالنسبة لي، فقد آن الآوان لكي أقوم بتحديث قائمة أمواتي.
وآخر اسم قد اضيف اليها كان اسم صديقتي السابقة، فحينما تسلمت رسالة على هاتفي المحمول من أحد الأصدقاء يقول فيها « تقبل أحر التعازي » سألته ما الذي حدث؟ جاءتني رسالة أخرى تقول أن صديقتي السابقة قد قتلت في تفجيرات الثامن من شهر كانون الأول في بغداد.
فمنذ الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ احتفظت بقائمة تحتوي على اسم كل قريب او صديق قد قتل بسبب العنف فمنذ اواخر عام ٢٠٠٦ احصيت ١٢٤ حالة وفاة ثم توقف فجأة لأن الرقم ١٢٥ كان والدي.

ترجمة: عمار كاظم محمد

لقد أخبرني أبي قبل بضعة أسابيع من موته المأساوي بان دفتر هواتفه امتلأ بارقام هواتف معارفه واصدقائه المفقودين أو المقتولين وقد انضم بعد ذلك بوقت قصير الى تلك القائمة.
حينما انظر الآن الى دفتر هواتفي الشخصي أقرأ « فلان « قتل في انفجار الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٧ وفلان قد فقد غرب بغداد عام ٢٠٠٥ وفلان قتل في انفجار وزارة العدل عام ٢٠٠٩ وهكذا تستمر أرقام هواتفي في معظم أجزاء الدفتر والوحيد الذي ظل حيا من بين أولئك هو من غادر العراق لقد فقدت آخر صديق لي حينما ذهبت لاجئا الى الولايات المتحدة في حزيران من عام ٢٠٠٩ وأشعر الآن بانه لم يتبق لي اصدقاء أحياء في العراق.
اذا استمررت في تحديث قائمة اموتي فسوف تتضمن العشرات من الأصدقاء والجيران والأقرباء وزملاء العمل والدراسة وربما يصل الرقم الى المئات أو الآلاف اذا اضفت اقرباء الأقرباء وكلهم كانوا مدنيين، مستخدمين وطلابا وفنانين واساتذة وصحفيين ورياضيين أو محامين أو عمالا أو اطفالا.
وكرجل درس السينما وانتج العديد من الأفلام التلفزيونية الوثائقية اتجه الى الأفلام في اغلب الأحيان لكي أحول انتباهي ولو مؤقتا عن الحقيقة المؤلمة وهي في بعض الاحيان تساعدني في وصف حالتي. في فيلم «Meet Joe Black» يقع ملاك الموت في حب ابنة ضحيته والكثير من العراقيين الذين التقيتهم بعد عشرات ومئات التفجيرات مازلوا يتساءلون هل هناك خطة لإيقاف الموت الذي يدعي دائما أن الأولوية في عمله هو حياة العراقيين؟
عندما شاهدت الفيلم الأمريكي « الاتجاه الأخير « حدثت نفسي بان ذلك بالضبط هو ما كان يحدث لنا فمنذ اواخر عام ٢٠٠٦ نجوت من ٤٠ انفجارا كان معظمها في ساحة التحرير الساحة العامة الأكثرة شهرة في بغداد فقد تعودت أن امر عبر هذا المكان مرتين يوميا في طريقي الى العمل وقد ضرب هذا المكان لعشرات المرات ما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ وبقيت حيا لأنني كنت فقط امر متأخرا أو متقدما ببضع دقائق عن مكان الانفجار وهو ما يبدو مثل الطائرة الملعونة في فيلم الاتجاه الاخير والتي تحمل الشعب العراقي.
لقد كان اسقاط تمثال صدام في عام ٢٠٠٣ بالنسبة لي ولملايين من العراقيين هو بمثابة رمز لولادة امة جديدة لكن بدلا من ذلك كان هناك مشهد تمت مراقبته من قبل ملايين العراقيين في السنوات التي تلت وقد منع المسؤولون العراقيون المصورين من التقاطه.
لقد كان ذلك مشهد المشارح داخل المدن العراقية ففي أواخر عام ٢٠٠٦ كان الدور لي لزيارة احداها للبحث عن أبي وقد عددت على الأقل ٢٠٠ جثة جديدة في مشرحة الطب العدلي في بغداد وهو ما يشبه مشهد المشرحة في فيلم «الفقدان» والمشهد الأكبر والذي لايمكن إخفاؤه هو مشهد مقبرة النجف فقد استمرت بالتوسع حتى اصبحت أكبر مقبرة في العالم، ولملايين العراقيين كان هذا المشهد يمثل موت أمة. العديد من اصدقائي شعروا بانني كنت اتصرف بشكل شاذ حينما لم ابك في جنازة أبي لكنني في الحقيقة كنت اشعر بأنني فقدت القدرة على الاحساس بالألم والحزن وقد قرأت ذات مرة أن العديد من الأوروبيين قد شعروا بنفس الحالة من الجفاف العاطفي بعد أن شاهدوا كوارث الحرب العالمية الثانية.
من ناحية أخرى كان يتكرر لدي نفس الحلم في كل ليلة ولمدة اربعة اشهر متتالية بان أبي لم يمت ومازال لدي هذا الحلم لكنه تقلص الآن لليلة واحدة في الاسبوع، أنه شيء يمكن وصفه بسلسلة من المشاهد التي تمثل كل ذكرياتي السعيدة ممتزجة مع الحب الضائع لكنها تنتهي دائما مع مأساة باقية الى الأبد.
ولي الآن مشاهد جديدة هي المرة الأولى التي التقينا بها، الكلمة الاولى التي تبادلناها الابتسامة الأولى، المكالمة الأولى، الموعد الأول، المرة الأولى التي اكتشفنا فيها باننا نحب بعضنا البعض والعناق الأول لكنني أصحو لأتذكر المشهد المرعب الأخير وهو الفتاة الجريحة وهي تسحق تحت اقدام الهاربين الفزعين لكي ينجوا من الموت.

عن: هيرالد تربيون

حوار

العدوّ الحقيقيّ ليس الأسلحة النووية وإنما تبريرها

أكد دايساكو إيكيدا، رئيس المنظمة البوذية السلمية اليابانية «سوكا غاكاي الدولية»، أن تحرير العالم من الأسلحة النووية لم يعد وهما، وإنما إمكانية محددة تستوجب تعبئة القوى السلمية كافة في مختلف أنحاء الأرض.
وشرح أن«العالم قد شاهد في الأعوام الأخيرة، أمثلة قوية واضحة على قدرة المبادئ الإنسانية على التغلب على المنطق العسكري والمفهوم القصير النظر للمصالح الوطنية، والسعي إلى التوصل إلى اتفاقيات جديدة لنزع الأسلحة».
وأضاف في مقابلة قال فيها «عوضا عن التساؤل ما إذا كان إلغاء الأسلحة النووية ممكنا، يجب أن نسأل أنفسنا ما الذي يمكن أن نفعله لكي يكون ذلك ممكنا في المستقبل المنظور»، وقد قدم الزعيم البوذي منذ شهر، مقترحا لبلوغ هدف إلغاء الأسلحة النووية في العالم. وقال أن المقترح «يحث قادة الدول النووية وزعماء الدول التي تعتمد على أسلحة نووية تابعة لقوى أخرى لضمان أمنها، على التفكير في الأخطار الحاضرة والمقبلة التي تمثلها هذه الأسلحة».
آي بي اس: أعرب الرئيس أوباما في أبريل/نيسان الماضي عن رؤيته لعالم دون أسلحة نووية، لكنه شكك أيضا في أن تشهد الأجيال الحالية هذه الخطة، هل تشاطر هذا الرأي؟ في اقتراحك، تطلب من «شعوب العالم أن تفصح عن إرادتها في حظر الأسلحة النووية ووضع اتفاقية عالمية بحلول سنة ٢٠١٥ أساسا لاتفاقية دولية.
إيكيدا: العالم يجتاز الآن مرحلة دقيقة وحرجة سوف تحسم ما إذا كانت البشرية قادرة على تحقيق تقدم حقيقي على مسار تحرير العالم من الأسلحة النووية، وإضافة إلى مناداة قادة الدول النووية وغير النووية المعتمدة عليها لأمنها، للتفكير في مدي خطورة هذه الأسلحة، يحث اقتراحي على تفهم أن «العدو الحقيقي» ليس هو الأسلحة النووية، ولا الدول التي تحوزها أو التي تتطلع لإنتاجها.
العدو الحقيقي هو أسلوب التفكير الذي يبرر هذه الأسلحة. العدو الحقيقي يكمن في تأهبنا كبشر لإزالة الآخرين طالما يقفون في طريق رغباتنا وطموحاتنا، هذا هو ما تطالب به المنظمة البوذية السلمية اليابانية منذ ٢٥ عاما من الكفاح من أجل إلغاء الأسلحة النووية وكما تقول أعرب الرئيس أوباما عن عزمه على العمل من أجل تحرير العالم من الأسلحة النووية، لكنه شكك في أن يتم ذلك في مستقبل نعيشه، لكن لو اتخذت الدول النووية وجميع بلدان العالم، خطوات محددة من منطلق المسؤولية المشتركة، بل وما هو أهم، إذا ما مارست شعوب العالم ضغوطا متواصلة في هذا الاتجاه، لأمكن تحقيق ما قد يبدو الآن مستحيلا. العالم في أشد الحاجة إلى التزام الشعوب بتحقيق هذه الغاية.
آي بي اس: تشير وثيقة «بناء التضامن العالمي نحو إلغاء الأسلحة النووية» الصادرة في ٨ سبتمبر/أيلول إلى أن المسار نحو إبرام معاهدة نووية عالمية هو مسار صعب، لأسباب ليس أقلها مفهوم العسكر للأمن.
إيكيدا: في السنوات الأخيرة شاهد العالم تطورات كبيرة، منها اتفاقية حظر الألغام الأرضية والأسلحة العنقودية، بفضل الحملات الدولية التي أطلقتها المنظمات غير الحكومية مع الحكومات الملتزمة جديا بنزع السلاح، ما ندعو إليه هو التوصل إلى قانون دولي واضح وقاطع يدين الأسلحة النووية، كمنطلق وأساس لمعاهدة نووية عالمية تحظر أفظع أنواع الأسلحة وأكثرها وحشية.
بالطبع لن يكون سهلا، لكن هناك مؤشرات على وعي جديد بين زعماء العالم. كما هناك واقع بالغ الأهمية، ألا وهو أن الأسلحة النووية لم تستخدم طيلة الفترة المنصرمة منذ قصف هيروشيما وناغازاكي، أي منذ ٦٤ عاما، ما يعني أساسا أنها قابلة للاستخدام لأغراض عسكرية، وحتى مع احتساب قدرتها على الردع، فهي لا تستخدم.
لقد أتخذ مجلس الأمن المكون من الدول النووية الخمس، قرارا بالغ الأهمية في ٢٤ سبتمبر، أعرب فيه عن إرادة بلوغ غاية عالم حر من الأسلحة النووية، علما بأن قرارات مجلس الأمن ملزمة قانونياً، وربما يأتي عزم الدول النووية من منطلق الاحتمال المحدد لأن يستخدم الإرهاب أسلحة نووية، وغني عن القول أن عنصر الردع غير وارد في مثل هذه الحالة. ان وسيلة الدفاع الأكبر بل والوحيدة ضد خطر الإرهاب النووي هي إلغاء الأسلحة النووية وتوضع تحت رقابة صارمة فقط بهذه الوسيلة يمكن التغلب على خطر سرقة أسلحة نووية أو تسريب تكنولوجيات نووية.
في اقتراحنا، ندعو الدول الخمس النووية إلى اتخاذ ثلاثة التزامات في مؤتمر مراجعة معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في العام المقبل:
١- وقف إنتاج الأسلحة النووية.
٢- الشفافية الكاملة فيما يخص قدراتها النووية.
٣- التباحث حول أدنى حد على الإطلاق من الأسلحة النووية، تجاه إلغائها. ومن المؤكد أن قرارا بوقف إنتاج الأسلحة النووية وتحديثها سيعتبر خطوة حاسمة تجاه إلغائها.
آي بي اس: ما هو رأيك في العلاقات الحالية بين الأمم المتحدة والمجتمع المدني في مجال نزع السلاح النووي؟ ما هو دور منظمتك خاصة والمجتمع المدني عامة في تحقيق غاية تحرير العالم من هذه الأسلحة؟
إيكيدا: لقد تغير العالم منذ تأسيس الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥، فقد سجلت الأعوام الأخيرة إقرارا متناميا بالحاجة إلي أصوات المواطنين في العالم. من الممكن الإفادة تماما من المعرفة والخبرة المتخصصة والقدرة على التواصل التي يتمتع به المجتمع المدني، لإحراز التقدم على مسار نزع السلاح. تضاف إلى ذلك الأهمية المتزايدة التي تعلق على قضايا «الأمن الإنساني» منذ بضعة سنوات وإنني على يقين من أن المجتمع المدني قادر على أن يلعب دورا خاصا في حل قضايا تمس الصالح القومي ولا يمكن حلها من خلال مبادرات الدول أو الحكومات وحدها.
أما منظمتنا فلن تدخر جهدا في السعي إلى تعزيز هذا الدور والتعاون مع غيرنا من المنظمات غير الحكومية لتأسيس شبكة عريضة للعمل على إلغاء الأسلحة النووية.

عن/وكالة آي بي أس

جوائز

رأي العرب في نوبل اوباما

يرى العرب ان تسلّم الرئيس اوباما جائزة نوبل باوسلو جاء في وقت عصيب. فقد أعلن الرئيس، قبل أيام من مغادرته للمشاركة في حفل تسليم الجائزة، عن نشر قوات أميركية إضافية في أفغانستان يبلغ قوامها ثلاثين الف جندي، وهي الخطوة التي تبدو متناقضة مع وضعه كأحد الحائزين على جائزة نوبل للسلام، والتي أثارت غضب عموم العالم الإسلامي.
ومن ناحية أخرى توقفت محادثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين لمدة شهرين، بعد ان خضع اوباما الى الرفض الإسرائيلي لفرض تجميد شامل على بناء المستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة، والتي استبدلت بتجميد جزئي لا يدوم سوى عشرة أشهر.

ترجمة: علاء خالد غزالة

يقول خضر حايك، وهو رجل اعمال في حارة حريك في الضاحية الجنوبية ببيروت، وهي المنطقة التي تقدم اكبر الدعم الى مليشيا حزب الله: «يا لخيبة الأمل، انه لم يفعل شيئاً، لو كان جادا، اما كان ليفعل شيئا حتى الآن؟ لقد قال ان على الإسرائيليين ان لا يبنوا مستوطنات، لكن الإسرائيليين لم يأبهوا. لا احد يصغي له».
غير ان هناك آخرين يميلون الى منح اوباما فرصة، ويقولون انه من المبكر الحكم على الرئيس وما أمضى في منصبه سوى احد عشر شهرا فقط.
يقول رامي خوري، مدير مركز (عصام فارس من اجل لبنان): «لا اعتقد اننا قد تعرفنا الى ما عساها ان تكون سياسته اتجاه الشرق الأوسط، ولا اعتقد انه قد اظهر لنا جميع أوراقه بعد، فقد كان منشغلا بقضايا أخرى منذ ان تسنم منصبه، مثل الاقتصاد، والرعاية الصحية، وأفغانستان، وكوريا الشمالية، وإيران، تلك القضايا كانت أكثر إلحاحاً لديه من قضية السلام العربي – الإسرائيلي».

«كنت سأتحرج من قبولها»

على كل حال، لا يرى الا القليل من الناس، سواء كانوا منتقدين لاوباما او مساندين له، انه يستحق نيل جائزة نوبل للسلام، في هذا الوقت المبكر من رئاسته.
يقول فرانكويس كريم، الحلاق الساكن في الاشرفية، وهي مقاطعة تقطنها أغلبية من المسيحيين في شرقي بيروت: «بمشيئة الله، سوف يكون قادرا على مساندتنا في الأعوام الثلاثة القادمة، لكن لا افهم السبب الذي حصل بموجبه على جائزة نوبل. لو كنت بمكانه لكنت سأتحرج من قبولها.»
واجه الرؤساء الأميركيون المتعاقبون مصاعب جمة في إدارة دفة عملية السلام في الشرق الأوسط بنجاح منذ ان تمكن الرئيس جيمي كارتر ان يعقد صفقة للسلام بين إسرائيل ومصر عام ١٩٧٩، وقد ابتلي الرئيس رونالد ريغان على مدى فترتيه الرئاسيتين بالسياسات الكارثية في لبنان وبفضيحة إيران كونترا.
وأطلق الرئيس جوج بوش الأب عملية السلام في مدريد عام ١٩٩١، لكنه أصبح خارج المنصب بعد مضي ستة أشهر فقط، وأضحت عملية السلام نقطة تركيز الرئيس بيل كلنتون طوال السنوات الثماني من حكمه. وتمكن من تحقيق انجاز مهم من خلال اتفاقيات اوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين عام ١٩٩٣، ومعاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية عام ١٩٩٤. لكن العملية بدأت بالتراجع بعد ذلك، وأهمل الرئيس جورج بوش الابن منطقة الشرق الأوسط حتى جاءت هجمات الحادي عشر من أيلول، والتي رأى المنطقة بعدها بمنظار «الحرب على الإرهاب».
واليوم، ورث اوباما التركة الثقيلة عن أسلافه: تعطل عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية، والتورط العسكري الأميركي الباهظ في العراق وأفغانستان، والنزاع الذي يلوح في الأفق حول طموحات إيران النووية.

تواري النيات الحسنة

حينما تسنم اوباما منصبه في كانون الثاني الماضي، ارتفعت آمال العرب الى حد توقع ان الرئيس الأميركي الحديث العهد سوف يفتح عهدا جديدا من العلاقات الساخنة بين العرب والولايات المتحدة بعد السياسات المثيرة للجدل لإدارة بوش، وبدا كل شيء حسنا في تلك الأشهر الأولى حينما نادى اوباما علما بـ«تجميد» بناء المستوطنات في المناطق المحتلة من الضفة الغربية والقدس الشرقية.
وسافر الى القاهرة في شهر حزيران ليلقي خطابه الموجه الى العالم العربي، والذي التزم بموجبه «ببداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين في أرجاء العالم كافة».
لكن أفعال واشنطن غلبت النوايا الحسنة التي اوجدتها كلمات اوباما. فحينما ضربت الحكومة الإسرائيلية كعبها في الأرض وعرضت ان تقوم بـ«ابطاء» عملية بناء المستوطنات فحسب، تراجعت إدارة اوباما. ووصفت وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون في شهر تشرين الثاني الماضي العرض الإسرائيلي بانه «غير مسبوق» وحثت الرئيس الفلسطيني محمود عباس على التخلي عن مطلبه بتجميد بناء المستوطنات كشرط مسبق لاستئناف محادثات السلام مع إسرائيل.
وصعقت واشنطن الفلسطينيين اكثر من ذلك حينما استقبلت بالترحاب بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق التي قادها القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون، والتي تحرّت عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في العام الماضي. وتوصل تقرير غولدستون، الذي صدر في شهر أيلول الماضي، ان كلا من إسرائيل وحماس ارتكبا جرائم حرب، وربما جرائم ضد الإنسانية، لكنها وجهت معظم انتقاداتها الى العمليات الإسرائيلية، والتي رفضت التعاون معها في التحقيق متذرعة بان من شأن ذلك ان يضفي الشرعية على هذا التحقيق الذي زعمت إسرائيل انه كان منحازا بالكامل.

بداية «بلا لون» لعهد أوباما

يقول سامي مُبيّض، الكاتب والمحلل السياسي السوري انه قد تكون لدى اوباما نيات حسنة لكنها غير كافية «لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط بشكل جاد. ومن وجهة النظر السورية، سوف يتم الحكم على اوباما من خلال التقدم الحاصل في منطقة الجولان السورية المحتلة. ولم يحصل شيء جدي حتى الآن، وشكرا للحكومة المتشددة في إسرائيل، ولمجلس الشيوخ الأميركي غير المتعاون، والتي جعلت من الشهور الأحد عشر الأولى فترة حكم اوباما، أكثر او اقل، بلا لون فيما يتعلق بالشرق الأوسط».
وقد بدأت كل من سوريا وإسرائيل في الآونة الأخيرة باستشعار إمكانية استئناف محادثات السلام، وأجرى الوسطاء الأتراك عدة جولات من المحادثات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل في عام ٢٠٠٨ حتى انسحبت دمشق من العملية إثر الحرب الإسرائيلية على غزة، وقد أثبتت الولايات المتحدة، حتى الآن، انها مترددة في خوض غمار عملية السلام الإسرائيلية – السورية، على الرغم من البحث عن وسائل محتملة للتواصل مع دمشق.
ولم يلق قرار اوباما إرسال ثلاثين الف جندي أميركي إضافي الى أفغانستان، والذي اقترن بالالتزام بالشروع في الانسحاب الأميركي بحلول تموز من عام ٢٠١١، لم يلق هذا القرار الا اقل الحماسة في العالم العربي.
كتب محرر في جريدة القدس العربي، التي تصدر في لندن، بتاريخ ٣ كانون الأول الجاري يقول: «لقد قال الرئيس اوباما ان أيام الهيمنة الأميركية على الشعوب الأخرى قد ولت، وهي كلمات جميلة تعكس رؤية جميلة، لكن الخطوة الأولى في ترجمة هذه الرؤية بالطريقة الصحيحة هي بالانسحاب، والاعتراف بالخطأ، وإيقاف حمام الدم الذي تسببت به العمليات العسكرية في أفغانستان».

عن/أي بي سي نيوز

لاجئون

الأمم المتحدة تحذّر من تصاعد التوتّر جراء تدفّق اللاجئين إلى المدن

ترجمة: إسلام عامر

يعد التحرك الكبير الى مراكز المدن الحضرية مشكلة كبيرة تواجه تطور البلدان، هذا ما قالته منظمة الأمم المتحدة.
من الأحياء الفقيرة في كابول الى الأكواخ الرديئة في دمشق يعاني أكثر من نصف لاجئي العالم العيش الصعب متجمعين في أراض صغيرة و باكتظاظ متزايد و مدنٌ مثقلة بالأعباء.
فبدلا من العيش في صفوف الخيم البيض المرتبة التي أقامتها منظمة الأمم المتحدة كشف مسؤولو الإغاثة عن ان أكثر من خمسين بالمئة من اللاجئين في العالم والذين قدرهم ١٠,٥ مليون شخص يتحاربون الآن للحصول اغلى مكان في المناطق الحضرية، وتحتوي المدن على اكثر من عشرين مليون لاجئ ومهجّر داخلي.
«نحن بحاجة الى التخلي عن الصورة البالية عن الأماكن المترامية الأطراف التي يعيش فيها اللاجئون وما نشهده الآن هو ان المزيد والمزيد من اللاجئين يعيشون في المدن وان حقوق اللاجئين تسافر معهم حيثما ذهبوا وانهم يستحقون نفس الخدمة و العناية التي يتلقونها في المدن والبلدان التي تلقوا فيها المخيمات تقليديا».
هذا ما قاله انطونيو و هو المفوض السامي في منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و يقول المسؤولون: انتقال اللاجئين صوب المدن يعكس ظاهرة عامة تزايدت منذ الخمسينيات.
وان الضغط على الاقتصادات الريفية والتي أصبحت أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى وأعداد السكان المتزايدة،وخاصة في العالم النامي، أدى الى انتقال الناس الى المناطق الحضرية بحثا عن أسباب العيش وفرص أفضل.
وتشيرُ الأرقام الى ان السنوات الستين الماضية وحدها قد ازداد عدد السكان الذين يعيشون في المدن بنسبة ٤٠٠ بالمئة حيث ازداد الرقم من ٧٣٠ مليون شخص في عام ١٩٥٠ الى أكثر من ٣,٣ مليار شخص اليوم.
ويقول المسؤولون ان العالم النامي سيكون ملجأ لثمانين بالمئة من كل هؤلاء الذين يعيشون في المناطق الحضرية مشكلين بذلك بلدانا مثل الهند و الصين و باكستان و مع تحديات كبيرة في توفير ما يكفي من البنية التحتية و الخدمات في العقود المقبلة.
وان من بين المدن التي تم تحديدها وفقا للمفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة و التي تعاني تضخما بسبب وجود اللاجئين هي كابول وبوغاتا ودمشق وعمان وأبيدجان.
ووفقا للتقديرات الأخيرة فأن عدد اللاجئين قد تضاعف سبع مرات في عاصمة أفغانستان في عام ٢٠٠١ والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للإطاحة بحركة طالبان و سحق تنظيم القاعدة المتشدد.
ويقول المسؤولون ان العديد من الوافدين الجدد هم من اللاجئين السابقين الذين عادوا من إيران وباكستان او غيرهم من المهجرين الداخليين و الذين هربوا من العنف الى مناطق أخرى من البلاد.
واستوعبت بوغوتا في كولومبيا وأبيدجان في ساحل العاج مئات الآلاف من ضحايا النزاع المسلح على حد سواء بينما كانت سوريا والأردن في الشرق الأوسط ملجأ لمئات العراقيين الذين فروا من بلدهم نتيجة العنف وانعدام الأمن في أعقاب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣.
في حين ليس المهجرين الداخليين في باكستان أحسن حالا منهم. ففي عملية عسكرية تمت في وقت مبكر من هذا العام ضد حركة طالبان والتي سيطرت على وادي سوات و هي احد الأماكن السياحية شهدت عمليات تهجير الناس من منازلهم. حيث تحرك غالبيتهم للملكيات المستأجرة في المدن، اما البقية فقد بقوا مع أصدقائهم او أقربائهم والذين يملكون منازل هناك الأمر الذي وضع ضغطا كبيرا على العوائل المستضيفة.
وفي قمة لشؤون اللاجئين قال غوتيرس: أجبر الآلاف من اللاجئين على العيش في أحياء فقيرة مكتظة مع قدر محدود من فرص الحصول على الخدمات الصحية و الاجتماعية.
ولا يستطيع الا القليلون على دخول العمالة الرسمية و النضال و العيش في قطاعات اقتصادية غير رسمية حيثما يكونون عرضة للاستغلال.
«سيعيش اللاجئون جنبا الى جنب مع المواطنين والمهاجرين الذين هاجروا الى مناطق سعيا لتحقيق مستويات معيشية أفضل».
وأضاف: «تكدح هذه المجموعات المختلفة يوماً بعد يوم في ظروف ذات مجتمعات تفتقر الى ابسط أنواع الدعم والرعاية».

عن: نيويورك تايمز